الفصل الأول

الإطـــار العام للبحث

- المقدمة
- مشكلة البحث وأهميتة
- أهداف البحث
- فروض البحث
- المصطلحات المستخدمة في البحث

المقدمة

يتميز هذا العصر بأنه عصر التقدم التكنولوجي الذي غمر مختلف مجالات الحياة وميادينه بصفة عامة ، ومجالات التعليم والتعلم بصفة خاصة ، على اعتبار أن التعليم جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي للشعوب ، وأن المؤسسات التعليمية هي الأمل في صنع المستقبل مما جعل التعليم أحد الاستراتيجيات الهامة لتطوير المجتمع حيث يظهر دور تكنولوجيا التعليم حيث يتعلق الأمر بالتعلم الحركي مما يتطلبه ذلك من مقومات عديدة وخصائص بدنية ومعرفية ونفسية ومتطلبات عضوية ووظيفية وعمليات عقلية فائقة للوصول إلى درجة الإتقان والإبداع .

وتسعى المؤسسات التعليمية إلى تحقيق الهدف والغاية من العملية التعليمية بدرجة عالية من الكفاءة والإتقان ، والاهتمام بالفرد المتعلم وحاجاته ، والسبيل إلى ذلك هو تطوير مكونات العملية التعليميمة ، وتطوير طرق التدريس وأساليبها هي إحدى الركائز الأساسية للعملية التعليمية في تحقيق أهدافها ، ولذا من الأهمية أن تكون في تطوير مستمر حيث تواكب التقدم العلمي وتعمل على إثراء العملية التعليمية .

وتعد تكنولوجيا التعليم أحدث ما توصل إليه علماء التربية في هذا العصر حيث انتقل الاهتمام من الوسائل التعليمية كأجهزة ومواد إلى الاهتمام بجوهر العملية التعليمية وما يجب أن تحققه من أهداف سلوكية في نظام كامل متكامل مرتبط بأسس علم النفس التربوي وبمصادر التعليم مع التركيز على ميول المتعلم ودوافعه واتجاهاته (١٦ : ٢٥) .

وتوضح تكنولوجيا التعليم ضرورة اتباع المعلم لأسلوب الأنظمة في التدريس ، فلم تعد مهمة المعلم قاصرة على الشرح والإلقاء وإتباع الأساليب التقليدية في التدريس ، بل أصبحت مهمته الأولى رسم مخطط لاستراتيجية الدرس التي تعمل فيه طرق التدريس والوسائط التعليمية لتحقيق أهدافا محددة والأخذ بعين الإعتبار لجميع العناصر مثل النواحي التربوية والنفسية والتوجيه والتقويم والفترة الزمنية المحددة للتدريس وزيادة عدد الطلاب إلى غير ذلك من مؤثرات العملية التعليمية والتي تؤثر بدورها في هذه الاستراتيجية ، الأمر الذي يتطلب منه اختيار الوسائط التعليمية التي يحتاجها في العملية التعليمية في ضوء الأهداف المحددة التي يسعى إليها الدرس(٢٨ : ١٢٣).

وتذكر " سهير طلعت " (١٩٩١) أن التعليم يتأثر إلى حد كبير بطرق التدريس التي يتبعها المعلم ولذا فإن المتعلم الذي يقوم على أساس من التجريب والتطبيق ينتقل أثره أسهل وأسرع من التعلم الذي يلقن به المتعلم فقط ، وقد ظهرت أساليب جديدة في طرق التدريس تساعد على نقل مركز النشاط في عملية التعلم من المادة الدراسية إلى المتعلم (٣٠ : ٣).

وتشير " عفاف عبد الكريم " (١٩٩٠) أن كل أسلوب للتدريس يحدد علاقة معينة بين سلوك المعلم وسلوك المتعلم ونواتج التعلم كما أن لكل أسلوب قواعد خاصة ودور معين في إنماء المتعلم من الناحية البدنية والمعرفية ، وقد لا توجد طريقة واحدة يمكن أن نعتبرها أفضل الطرق في التدريس . فالمعلم الكفء هو الذي يختار ما يتناسب والموقف التعليمي لإمكان التأثير في دافعية المتعلم وتعليمة بطريقة فعالة مجدية تكسبه بصيرة وفهما أكبر ، مما يساهم في إنجاز خبرة تعليمية عميقة (٣٩ : ٨٣ – ٨٤) .

لذا كان من الضروري على المعلمين أن يكونوا ملمين بأحدث الأساليب والتقنيات التعليمية التي تمكنهم من توصيل المعرفة للمتعلمين وتهيئة مجالات أفضل لتحسين عملية التعليم والتعلم ، ومن هنا تظهر أهمية الدقة في اختيار الأسلوب التدريسى المناسب لتحقيق الهدف المنشود ،وهذا الاختيار يتوقف على خبرة المعلم ومدى إدراكه لطبيعة ومكونات الموقف التعليمي (٤١ : ٢٢٣) .

ويؤكد " مصطفى السايح " (٢٠٠٣) أن عملية التدريس منظومة لها أبعادها ومكوناتها والتي تتمثل في المعلم والمتعلم والخبرات التعليمية والأدوات والتقنيات الحديثة وأساليب التقويم ومن ثم فهي عملية ديناميكية تبدأ بصياغة الأهداف ووضع السياسات ، وتحديد الاستراتيجيات وطرق وأساليب التدريس ثم التنفيذ والتقويم (٦٨ : ٧٧) .

ونتيجة للتطورات العلمية في مجال التربية الرياضية بصفة عامة ، وطرق التدريس بصفة خاصة ظهرت في الآونة الأخيرة أساليب جديدة للتعلم منها أسلوب التعلم الذاتي وفيه تكون الطالبة أكثر تحملا للمسئولية عند توزيع المهام عليها وبذلك تبذل أقصى جهد لديها في الدراسة من خلال المناقشة والحوار والبحث بالاستعانة بالمعلمة للوصول إلى أحسن مستوى مهاري والارتقاء بالعملية التعليمية ، كما أن التعلم الذاتي يعمل على زيادة الثقة بالنفس والقضاء على الانطوائية والتعصب للرأي وزيادة الدافعلية نحو التعلم ، ومن الأهمية التي تعود على الفرد من استخدام أسلوب التعلم

الذاتي زيادة خبراته وكيفية ملاحظة إنجازه ، كذلك يتعلم أن يكون أكثر استقلالية وخاصة بالنسبة للتغذية الراجعة وكيفية استثمار الوقت (٧٢ : ٨٨) .

أما أسلوب التعلم التبادلي ففيه يتم تقسيم المتعلمين إلى مجموعات ثنائية بحـيث يقوم أحد المتعلمين بالأداء الآخر بالملاحظة مع إعطاء التغذية الراجعة للزميل ، وذلك باستخدام ورقة العمل والمعيار ، ويكون الملاحظ على صلة مباشرة بالمعلم أو على المعلم متابعة العلاقة بين الأقران وتوجيهاتهما ، وهذا الأسلوب يهيئ مناخاً لتنمية العلاقات الاجتماعية بين كل طالبة وأخرى أثناء التعلم (٣٩ : ١١١) .

والمبارزة هي رياضة الهجوم والدفاع بين متنافسين يحاول كل منهما أن يسجل لمسات على الآخر بسلاح معين (شيش – سيف – سيف مبارزة) (٣٣ : ٣٣) . ويتوقف مدى انتشار رياضة المبارزة على معرفة الطرق والأساليب والوسائل العلمية الصحيحة لتعليمها لكى نصل بالمتعلم المبتدئ في كليات التربية الرياضية إلى الدرجة التي يستطيع عندها الآداء بالطريقة الصحيحة ، فالمبارزة تتطلب مواصفات بدنية ومهارية تميزها عن غيرها من الرياضات الآخرى ، كما أنه تتسم بدرجة عالية من الصعوبة بالإضافة إلى أنها تتطلب أداء فنيا فائق المستوى وتكنيك دقيق يحتاج إلى إمكانيات حركية متميزة .

ولقد ظهرت الحاجة إلى الهجوم المركب حينما وجد المبارز عدم استطاعته تسجيل اللمسات بواسطة الهجمات البسيطة حيث أن الهجمة المركبة تكون مسبوقة بتهويشة أو أكثر ، وهذه التهويشات عبارة عن الحركات الخداعية من أجل جذب انتباه المنافس وإجباره على القيام بدفاع لم يكن في حسبانه تاركاً اتجاهاً مفتوحاً للحركة الختامية (٣٣ : ٢٤٥) .

ومن الملاحظ أن مهارات الهجوم والدفاع التي تعتمد على الهجوم المركب لم تنال القدر الكافي من الدراسة ، لذا من الأهمية الاستعانة بأساليب وطرق تكون مناسبة لطبيعة وخصائص هذه المهارات لزيادة فاعلية العملية التعليمية وتحسين مستوى الأداء فيها سواء (المهاري – المعرفي – الوجداني) وبأقل مجهود .

مشكلة البحث وأهميته

تعد مادة المبارزة أحد المواد التي تدرس في كليات التربية الرياضية والتي تتميز بتعدد المهارات الأساسية وكذلك مهارات الهجوم البسيط والهجوم المركب بالإضافة إلى الدفاعات الخاصة بكل هجمة والرد المناسب سواء مباشر وغير مباشر ، ومن ثم فإنه من الضروري أن يتقن الممارس هذه المهارات حيث تعد أحد المتطلبات الأساسية لممارستها .

ولقد لاحظت الباحثة من خلال قيامها بالتدريس لطالبات الكلية لمادة المبارزة ضعف مستوى آداء بعض الطالبات وصعوبة التركيز في دقة أداء الهجمات المركبة قيد البحث مثل الهجمة العددية الثنائية وتشمل على (تهويشة مغيرة + دفاع مخدوع + هجمة مغيرة) والهجمة العددية الثلاثية وتشمل على (تهويشة مغيرة + دفاع مخدوع + تهويشة مغيرة + دفاع مخدوع + هجمة مغيرة) والهجمة المزدوجة وتشمل على (مغيرتين في اتجاه واحد أو حركة دائرية كاملة) ودفاع كل هجمة يختلف من هجمة لأخرى ، حيث أن تعليم المهارات الهجومية والدفاعية تعتمد على سرعة الحركة والدقة في الأداء والتفكير والتوقع وسرعة رد الفعل وحسن التصرف في المواقف التعليمية المختلفة عن طريق تدريس كل هجمة ودفاعها ، وقد تجد بعض الطالبات صعوبة في استجابتهن أثناء التعلم حيث تحتاج الطالبات إلى قدر عال من الصفات البدنية وخصوصا دقة الأداء وسرعة الحركة حتى تصبح الحركات شبه آلية ، حيث تقوم المعلمة في الطريقة التقليدية(الأوامر) بالدور الإيجابي لتنفيذ العملية باستخدام أسلوب الشرح والنموذج وهذا الأسلوب يجعل الطالبة في موقف سلبي وأن المعلمة يقع عليها مجهوداً كبيراً من تخطيط وتنفيذ وتقويم وتصحيح الأخطاء .

وأسلوب التعلم الذاتي من أهم أهدافه زيادة خبرات الطالبات والتعرف على ما أنجزوه من خلال استعمال كتيب التعلم الذاتي ، كذلك أن تكون الطالبة واثقة من أدائها وأكثر استقلالية وتعرف كيف تستثمر وقتها لأداء العمل ، ويتميز هذا الأسلوب بأنه يجعل الطالبة تعتمد على نفسها وتتحمل المسئولية وكيفية استخدام التقويم الذاتي ، وأما المعلمة فتقوم باختيار هدف الدرس وإعداد كتيب التعلم الذاتي وتشرح للمتعلمات أدوارهن وكيفية سير العمل وتوضح لهن الغرض من الأسلوب وكيفية استخدامهن للكتيب وأخيراً تقوم أداء العمل الذاتي للطالبات ومدى نجاحه للمجموعة ككل (٦٨ : ٤٣ – ٤٥).

أما أسلوب التعلم التبادلي فمن أهم أهدافه خلق علاقات اجتماعية بين الطالبات وتعلم الصبر والتحمل وكيفية العطاء وأداء التغذية الراجعة المقدمة من الزميلة لتصحيح المسار الحركي للأداء لبلوغ الهدف المنشود ، ويتميز أسلوب التعلم التبادلي بأنه يعطي كل طالبة الفرصة لتولي مهام التطبيق وكيفية إعطاء التغذية الراجعة في الوقت المناسب ويجعل كل طالبة منهن قادرة على القيادة مما يعطي الفرصة لهن للإبداع في أداء المهام المطلوبة منهن أما المعلمة في هذا الأسلوب فتحدد الهدف من الدرس والإنجازات المطلوب أدائها وتحدد موضوع الدرس ، وتقوم بتقسيم الطالبات وتوزيع بطاقات الأداء عليهن ، وتعرف الطالبات بأهمية هذا الأسلوب وكيفية أدائـــه وتوضح النقاط الهامة في العمل والإجابة عن أي استفسار من الطالبات الملاحظات إن وجد (٥٠ : ٩٤ – ٩٥) .

من هذا المنطلق تتضح أهمية ومميزات التعلم الذاتي والتعلم التبادلي على مستوى أداء الطالبات (المهاري – المعرفي – الوجداني) وهو ما يتطلبه المجال الرياضي في تعليم المهارات لمختلف الأنشطة الرياضية حيث يوكد " أمين الخولي " (١٩٩٩) أن المعرفة الرياضية المرتبطة بالأنشطة الرياضية المختلفة تمثل جانباً هاماً لتحسين وتطوير برامج التربية الرياضية ، حيث تعتبر ميداناً خصباً لتطبيق مبدأ التعلم عن طريق الممارسة ، وبقدر حجم اكتساب النواحى المعرفية تزداد احتمالات الممارسة ، فقد يرجع عدم ممارسة شخص ما لنشاط معين لعدم إلمامه بالنواحي المعرفية لهذا النشاط ، وتأتي الممارسة عند توافر المعلومات التي توضح اسلوب الممارسة وطريقة الأداء (١٣ : ١٦).

ويؤكد على ذلك " محمد صبحي حسانين " (٢٠٠١) نقلا عن " بورمان " Borman أن النواحى المعرفية الرياضية هي أحد الشروط الهامة لتنفيذ وإتقان أي مهارة حركية ويقول "بورمان" أن المجال المعرفي يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع المجال النفسي والحركي (٥٨ : ٢٥٦) .

كما يثبت " دوتري ولويس " Doughtry & Lewis (١٩٨٩) أن من الأهمية أن تعرف الطالبة لماذا تؤدي الحركة بهذه الطريقة فمثلاً عند تدريس الهجمة العددية الثنائية فيجب هنا أن تفهم الطالبة لماذا قامت بأداء حركتين بنصل السلاح (مغيرة + مغيرة مضادة) حتى تستطيع بعد ذلك القيام بالأداء الصحيح وتصل إليه بنفسها من خلال اكتسابها للنواحى المعرفية المرتبطة بالدرس ،

وإن عملية اكتساب الطالبة للمعرفة والمعلومات المرتبطة بالأنشطة الرياضية لها أهمية خاصة إذ أنها تسهم في اكتساب الطالبة التصورات اللازمة للأداء المهاري (٨٦ : ٥٥) .

هذا ما دفع الباحثة إلى القيام بهذا البحث محاولة الوقوف والتعرف على " اثر استخدام أسلوبي التعلم الذاتي والتبادلي على مستوى الأداء لطالبات كلية التربية الرياضية في رياضة المبارزة " .

وترجع أهمية هذا البحث إلى أن أسلوبي التعلم الذاتي والتبادلي في العملية التعليمية كبديل عن الأساليب التقليدية يعطي الفرصة لتقليل العبء الزائد على المعلمة ليصبح دورها هو الإرشاد والتوجيه ، وزيادة مشاركة وتفاعل واستجابة الطالبات لتحسين مستوى الأداء ، كما يعتبر هذا البحث حلقة من الحلقات المتصلة للوصول إلى كل ما هو جديد ومستحدث في أساليب التعلم والمعرفة ، وذلك باستخدام أحدث أساليب التعلم في المؤسسات التربوية لخدمة العملية التعليمية والارتقاء بها ومسايرة التطور التكنولوجي .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على أثر استخدام أسلوبي التعلم الذاتي والتبادلي على مستوى الأداء لطالبات كلية التربية الرياضية في رياضة المبارزة وذلك من خلال التعرف على :

١- تأثير استخدام أسلوب التعلم الذاتي على مستوى الأداء (المهاري – المعرفي – الوجداني) في تعلم بعض مهارات الهجوم المركب (العددية الثنائية – العددية الثلاثية – الهجمة المزدوجة) .

٢- تأثير استخدام أسلوب التعلم التبادلي على مستوى الأداء (المهاري – المعرفي – الوجداني) في تعلم بعض مهارات الهجوم المركب(العددية الثنائية – العددية الثلاثية – الهجمة المزدوجة) .

٣- التعرف على أنسب اساليب التعلم (الذاتي – التبادلي – التقليدي (الأمر) تأثيراً على مستوى الأداء (المهاري – المعرفي – الوجداني) في تعلم بعض مهارات الهجوم المركب (العددية الثنائية – العددية الثلاثية – الهجمة المزدوجة) لدى عينة البحث .